سوسيولوجيا الدولة الجزائرية

من الأحادية إلى التعددية

الدولة الجزائرية في العهد العثماني (الأيالة):

يذهب "ألبرت حوراني" إلى القول بأن:

"مجال إعمال الدولة كان محدودا في العهد التركي، إذ لم تكن تتجاوز المدن والساحل وبعض الأودية والسهول التي يمكن الوصول إليها، فقد كان بإمكان الجماعات التي لا ترغب في الالتزام بدفع الضرائب أن تنكفئ إلى بعض المناطق التي يستعصي على الدولة الوصول إليها مع تفادي أي اضطهاد.

لم يكن اهتمام المركز في العهد التركي بالتواجد والتأثير على النسيج الاجتماعي، فتواجد الداي على رأس الولاية يرتبط بقدرته على جمع الضرائب، الأمر الذي خلق نفورا في الأوساط الاجتماعية من كل ما هو سلطة مركزية.

الدولة الجزائرية الأميرية:

تمت المبايعة الأولى للأمير عبد القادر في 27 نوفمبر 1832، تلتها البيعة الثانية في الرابع من شهر فيفري سنة 1833.

شغلت الدولة الأميرية رقعة شاسعة انطلقت من الغرب الجزائري من الحدود مع المغرب نحو الشرق إلى الحدود مع بايلك الشرق، ومن واحات الزيبان والبيض إلى جبال القصور وعمور جنوبا، ومن ميناء رشقون إلى سهول متيجة على طول السواحل البحرية شمالا؛ حيث اكتسحت أكثر من 70 % من مساحة الشمال الجزائري .

مقومات الدولة الأميرية:

1- الرقعة الجغرافية المحددة حيث تم تقسيمها إلى ثمان (08) ولايات هي:

- تلمسان
- معسكر
- مليانة
- التيطري
- مجانة
- **بسكرة**

- برج حمزة
- المنطقة الغربية من الصحراء

2- مؤسسات الدولة: الحكومة المركزية، مجلس الشورة والسلطة القضائية

3- الجيش النظامي: والذي قاد الكثير من المعارك مع الجيش الفرنسي

4- الهوية الوطنية وعلم الدولة الجزائرية ذات السيادة المنفصلة عن فرنسا

5- اقتصاد جزائري (التجارة، الصناعة ...) وصك العملة الوطنية الجزائرية

6- الاهتمام بالتعليم والصحة

الحكومة الجز ائرية المؤقتة (مرحلة الثورة التحريرية):

تشكلت رسميا بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958م، ترأسها بداية فرحات عباس وجاءت تنفيذا لقرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية كإجراء تكميلي لمؤسسات الثورة وإعادة بناء الدولة الجزائرية الحديثة. عرفت ثلاث تشكيلات: 1958- 1960 برئاسة فرحات عباس، 1960- 1961 برئاسة فرحات عباس، 1961- 1962 برئاسة بن يوسف بن خدة

الدولة الجز ائرية المستقلة:

أولا: مرحلة الأحادية:

1- 1962- 1965: برئاسة الراحل أحمد بن بلة، تميزت ب:

- الاعتماد على الشرعية الثورية كشرعية تأسيسية للدولة الجزائرية
- الصراع حول الحكم:
  - ✓ الصراع الأيديولوجي داخل بيت القيادة السياسية
  - ✓ الصراع بين التيار السياسي والتيار العسكري
  - ✓ الصراع بين أصحاب الاتجاه الاشتراكي والنفوذ البرجوازي
  - ✓ الصراع على الإرث المادي للمعمرين
- الاستحواذ على الحكم واحتكار السلطة؛ حيث تركزت كل السلطات بيد الرئيس (النظام الرئاسي المطلق)
- طغيان الفكر الزعامي
- ضعف وهشاشة البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري
- ضعف الاقتصاد الوطني واعتماد التسيير الذاتي للمؤسسات الاقتصادية المستردة من سطوة المستعمر، والتي كانت غالبا ذات طابع فلاحي

- وضع أول دستور جزائري سنة 1963
- عدم التوجه إلى بناء المؤسسات

2- 1965- 1978: برئاسة الراحل هواري بومدين، الذي اعتلى سدة الحكم عن طريق التصحيح الثوري أو الانقلاب العسكري على سابقه أحمد بن بلة في 19 جوان 1965م بموجب الشرعية الثورية، وقد تميزت المرحلة ب:

- **التوجه نحو النظام الاشتراكي لتحقيق ضمانات العدالة الاجتماعية**
- **الأحادية الحزبية المتجسدة في تكريس سلطة حزب جبهة التحرير الوطني كمبدأ أساسي للحكم**
- **طمس أي وجه للتعدد السياسي والايديولوجي**
- **أولوية العسكري على السياسي**
- **وضع دستور1976م، ومحاولة التأسيس للشرعية المؤسسية**
- **بناء المؤسسات وفقا للقيم الوطنية المتوافقة مع مفهوم الشعب الجزائري للثورة (المجالس البلدية المنتخبة..)**
- **من ثورة التحرير إلى ثورة البناء والتشييد الوطني**
- **بعث اقتصاد وطني صلب (الثورة الزراعية، الثورة الصناعية ..)**

3- 1979- 1989: برئاسة الراحل الشاذلي بن جديد، تميزت هذه المرحلة ب:

- الأحادية الحزبية
- نفوذ النخبة التكنوقراطية
- بروز توجهات النخبة الليبيرالية
- الأزمات الاقتصادية وانهيار سعر البترول
- أعباء المديونية والانغماس في تبعات الاستهلاك غير الرشيد
- تفشي ظاهرة البطالة والمظاهر البيروقراطية السلبية الاختلاسات والرشوة والمحسوبية
- مظاهرات الخامس من شهر أكتوبر سنة 1988
- التوجه نحو الإصلاحات السياسية التعددية
- وعلى الصعيد الدولي كانت بوادر انهيار القطب الاشتراكي في عقر داره الاتحاد السوفييتي

ثانيا: مرحلة التعددية:

1- 1989- 1992: تميزت هذه المرحلة ب:

- **التعديل الدستوري 1989 المتعلق بالانفتاح على التعددية السياسية والتوجه الليبيرالي**

- اجراء أول انتخابات تشريعية في ظل التعددية الحزبية في 26 ديسمبر 1991 التي أفضت إلى فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ FIS بالأغلبية (188 مقعد من أصل 232 مقعد)
- إعلان المجلس الأعلى للأمن في 12 جانفي 1992 عن وقف المسار الانتخابي في دوره الثاني جراء حل البرلمان في 4 جانفي 1992 واستقالة الرئيس الشاذلي بن جديد في 11 جانفي 1992

2- المرحلة الانتقالية 1992- 1995: تم استحداث المجلس الأعلى للدولة برئاسة الراحل محمد بوضياف في 13 ديسمبر 1992، وعرفت هذه المرحلة بداية دخول الدولة الجزائرية في العشرية السوداء

3- 1995- 1999م: ترأسها السيد اليمين زروال بموجب الانتخابات الرئاسية 16 نوفمبر 1995، تميزت ب:

- دستور 1996
- الانتخابات التشريعية التعددية 1997
- الانتخابات المحلية التعددية 23 اكتوبر 1997

4- 1999- 2019: برئاسة الراحل عبد العزيز بوتفليقة، تميزت ب:

- الوئام المدني
- الإصلاحات الدستورية 2002 (الأمازيغية لغة رسمية ثانية)
- ميثاق السلم والمصالحة الوطنية 29 سبتمبر 2005
- مراجعة الدستور 2008
- رفع حالة الطوارئ في فيفري 2001
- مراجعة الدستور في مارس 2016

5- 22 فيفري 2018 بداية الحراك الشعبي السلمي

6- 12 ديسمبر 2019: دولة ما بعد الحراك الشعبي برئاسة السيد عبد المجيد تبون